مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN print: 2616- 3810
ISSN online: 2414 - 3383
Volume 48
January 2020
JALHSS
www.jalhss.com
العدد (48)
يناير 2020

مكتبة وملتقى علم الأصوات
phonetics-acoustics.blogspot.com

مصطلحات في فضاء اللسانيات التخاطبيّة

د.أنطونيو الشيخوفا
المعهد العالي للدكتوراه - الجامعة اللبنانيّة – بيروت – لبنان
antoniocheikhwafa@gmail.com

الملخص

"التداوليّة قد تنقلب لتكون ميدانا دراسيًا محبطًا إن لم تُرفد بفهم الناس وما في عقولهم". من خلال هذا القول لجورج يول يمكننا لمس التجربة البراغماتيّة عن قرب، والتي تأخذ شكل مساحة مفتوحةٍ على فضاء، قابلةٍ للتأثّر والتأثير، تُرفد وتُستقطب الأفكار والآراء، هيكلّيتها طيّعةٌ تمامًا مثل روحيّتها وهذا يجعلها عرضةً للتغيّر والتغيير. هي كالسائل تأخذ شكل الإناء، تلقّفها الأوروبيّون فدمجوها في علومهم وفلسفتهم وجعلوا لها أسسًا وفروعًا، جاء فلاسفة أوكسفورد فأطّروها لتصبح أكثر قابليّة للاستخدام في مجال تحليل النصوص، كذلك العرب تناقلوها فيما بينهم فتنوّعت اهتماماتهم وإضافاتهم بين ترجمة المصطلحات وتفضيل بعضها على البعض الآخر، أو حتّى خلق مصطلحات جديدة تتناسب مع الاحتكاك القائم بين التداوليّة وفروع اللغة العربيّة. كلّ هذا يفسّر لنا ليونة التداوليّة في تقبّل الآخر، أي تقبّل المداخلات المختلفة الانتماءات والإضافات والتصويبات المبنيّة على أسسٍ علميّة بما في ذلك التسميات المختلفة التي تسري على ألسنة العلماء والعامّة والتي من خلالها يعرف هذا العلم لدى مختلف التيارات والمدارس. وقد كتب العديد من المحلّلين اللغويين عن هذا التنوّع، منهم من جعله ميزةً إيجابيّة وآخرون عاينوه من زاوية مختلفة فوجدوا فيه إضعافًا واستنزافًا للتداوليّة. بعض الباحثين أدلوا بدلوهم في مجال تفضيل أحد المصطلحات على غيرها لعوامل تتعلّق بالتعريب أو الوظيفة، والبعض الآخر اكتفى بتبيان الاختلاف أو تسليط الضوء على أسبابه. أمّا ما يعنينا من خلال العنوان "مصطلحات في فضاء اللسانيات التخاطبيّة" هو بسط المادّة المعرفيّة المتوفّرة حول هذه المصطلحات ومحاصرتها من جوانب مختلفة، والهدف الرئيس هو توسعة الأفق أمام باحثين جدد والتأسيس لعمل أكثر حرفيّة وعلميّة في انتقاء المصطلحات المعتمدة في هذا النوع من التحليل.

الكلمات المفتاحية: تداولية ، براغماتية ، سياقيّة ، نفعيّة، ذرائعيّة.

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN print: 2616- 3810
ISSN online: 2414 - 3383
Volume 48
January 2020
JALHSS
www.jalhss.com
العدد (48)
يناير 2020

Terms in Speech Linguistics

Dr. Antonio Cheikhwafa
Doctorat school – Lebanese university – Beirut – Lebanon
Email: antoniocheikhwafa@gmail.com

ABSTRACT

"Pragmatics can be a frustrating area of study because it requires us to make sense of people and what they have in mind," (George Yule, Pragmatics, 1996.) This quote by the British linguist George Yule brings us closer to the real meaning of Pragmatics; a wide area of study that is open to a mutual exchange of influences. It supplies and attracts various ideas and opinions, and holds a flexible structure very similar to its own nature, which makes it apt to change. It's almost like fluids, shapeable. The Europeans grabbed it, incorporated it into their sciences and philosophy, and soon gave it foundations and branches. Then, Oxford philosophers framed it making it more suitable to use in the textual analysis field. Furthermore, Arabs used it within their culture and soon gained various interests and addenda ranging from translating the terms to preferring some of them over the others, or even to creating new terms tailored to the contact between pragmatics and the Arabic language branches. This whole study shows that pragmatics can be very flexible in terms of accepting different interventions, affiliations, additions, and corrections based on science. This includes the various designations, known by scholars and people, through which this science is known to different currents and schools. Many language analysists wrote about this diversity; some described it as an advantage, yet others saw in it the ability to undermine and drain the pragmatic field. Certain researchers had their say in this matter and preferred some terms to others due to many factors related to the function and the Arabization process, while others simply focused on the difference and highlighted its reasons. What we really intend to do from the title "Terms in Speech Linguistics" is to extend the knowledge material available around these terms and besiege them from different angles. The main goal is to broaden the horizon for new researchers and establish a more literal and scientific process in selecting the terms adopted in this type of analysis.

Keywords: pragmatics , pragmatism , contextual , expediency ,speech.

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN print: 2616- 3810
ISSN online: 2414 - 3383
Volume 48
January 2020
JALHSS
www.jalhss.com
العدد (48)
يناير 2020

توطئة

عرّف علماء اللغة التداوليّة بأنّها البعد الثالث من أبعاد السيميائيّة، وهي بعبارة مقتضبةٍ "علاقة اللغة بمستعمليها". لم تكن هذه المدرسة وليدة حقبةٍ معيّنة بل ظلّ صداها يتردّد في مقالاتٍ مبعثرةٍ هنا وهناك لفلاسفة اللغة، وذلك خلال فترةٍ طويلة تمتدّ لنحوِ مائةٍ وخمسين سنة. خاضت النظريّة الشابة مسارًا متنوّعًا بين أوروبّا وأميركا وصولًا الى المترجمين والباحثين في البلاد العربيّة. هذا التجوال أدّى الى تنوّع المصطلحات وتشعّبها بحيث أصبح لكلّ مدرسةٍ حقلها المعجميّ ومفاتيحها التي تميّزها عن المدارس الأخرى.

ومن المعروف أنّ التداوليّة تتوزّع على أربع مدارس هي: المدرسة الألمانيّة، المدرسة الفرنسيّة، المدرسة الأميركيّة والمدرسة الأنجلوسكسونيّة. كما أنّ نقل المنهجيّة الى اللغة العربيّة تخلّله الكثير من اللبس والتأويلات، ممّا أوجد ترجمات متعدّدة لمعظم المصطلحات التداوليّة.

يقودنا هذا الواقع الى تسليط الضوء على إشكاليّة المصطلح في عالم التداوليّة، ومحاولة وضع حجر أساس لعمليّة تصويبيّة تعيد التداوليّة العربيّة الى مسلك الدقّة والعلميّة.

نقع في هذا المجال على العديد من المصطلحات التي وضعها الفلاسفة والباحثون للدلالة على هذه المنهجيّة، وقد نحا الشرق منحى الغرب في تكوين مدارس يتزعّمها مترجمون من المشرق والمغرب العربيّ، كلٌّ له رأيه وكلٌّ ينادي على ليلاه، مستفيدين تمام الاستفادة من الظلال الوارفة التي تخلّفها شجرة التداوليّة في مجال العلم خصوصًا وأنّ هذه الشجرة لا تزال في طور الاكتمال والنمو.

بين التداوليّة واللسانيّات التخاطبيّة

تُعدُّ هذه المدرسة استكمالًا لجهود المدرسة الوظيفيّة التي أبرزت أهمّية السياق في الدراسات اللغويّة. وكان ظهورها نتيجةً لإخفاق النموذج التقليديّ للتخاطب في تقديم تفسير ناجح لعمليّة التخاطب. وهذا ما يسمّى بالبراجماتيّة أو التداوليّة. وكانت المحاولة الأولى في هذا الشأن لغرايس الذي صاغ مبدأ التعاون، أي أنّ جميع المتخاطبين متعاونون في تسهيل عمليّة التخاطب. أمّا الأسس التي يقوم عليها مبدأ غرايس فهي:

مبدأ الكمّ الذي يدعو الى التكلّم بقدر الحاجة التي تفي بإيصال المعنى

مبدأ الكيف وفكرته الأساسيّة هي عدم قول ما هو غير مؤكّد بدليل

مبدأ الأسلوب الذي يدعو إلى تجنّب الإبهام

مبدأ المناسبة وهو جعل الكلام مناسبًا لسياق الحال.

وتفرض التداوليّة وجود توقّعات بين المتخاطبين وأصول خطابيّة تحكم سلوكهم واستنتاجاتهم.

وقد وضع أوستن قواعد لنظريّة تسمّى بنظريّة أفعال الكلام على شكل محاضرات ألقاها أمام طلّابه فحواها أنّنا عندما نتكلّم نقوم بأفعالٍ أو أحداث، وقد استكمل هذه النظريّة تلميذه سيرل ونشرها.

مصطلحات المدرسة التخاطبيّة

يحسن التنبيه إلى أمرين مهمّين قبل الدخول في التعريف بالتداوليّة، وهما:

الأمر الأوّل: وجوب التفريق بين المصطلحين "pragmatics" و"pragmatism"؛ لأن الأوّل يُستخدم بكثرة في المجال اللغويّ، ويستخدم الثاني بكثرة في مجال الفلسفة والثقافة الأمريكيّة خصوصا، ويُترجم الأول في العربية بالتداوليّة غالبًا، ويترجم الثاني بالذرائعيّة أو النفعيّة غالبًا.

الأمر الثاني: هو كثرة المقابلات التي قُدّمت بإزاء المصطلح الإنجليزيّ "Pragmatics"، ترجمةً أو تعريبًا بالتداوليّة، والمقاماتيّة، والمقاميّة، وعلم المقاصد، والبراجماتيّة، والبراغماتيّة إلخ، لكن المصطلح الأشهر في الاستعمال هو التداوليّة.

وقد استعمل العرب عدة مصطلحات في إطار نقل لفظة pragmatics الى اللغة العربيّة. ومن المفردات التي نلحظها في هذا المجال، التداوليّة، الذرائعيّة، النفعيّة وغيرها. ويصرُّ بعضُ اللغويّين العرب على الجنوح نحو تسميات أخرى أكثر دقّةً وتعبيرًا عن هذا المنهج مثل، علم الاستعمال أو علم التخاطب. ومن هؤلاء اللغوي محمد يونس علي الذي يقول في كتابه "مدخل إلى اللسانيات": "علم التخاطب pragmatics الذي يترجمه بعض اللسانيين العرب بالذرائعيّة حينًا وبالتداوليّة أو النفعيّة وهي تراجم غير موفّقة، لأنّ هذا المصطلح (وهو إغريقيّ الأصل) يفسّره الغربيّون بأنّه علم الاستعمال..."

DOI: 10.33193/JALHSS.48.6

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN print: 2616- 3810
ISSN online: 2414 - 3383
Volume 48
January 2020
JALHSS
www.jalhss.com
العدد (48)
يناير 2020

وكان من بين المُعرّفين لها الأستاذ مسعود صحراويّ الذي جعلها علما متداخل الجوانب متشعّب الأفاق يدرس كل الظواهر اللغويّة وسياقها في مجال الاستعمال، وقد عرّفها بقوله: "ليست علما لغويًّا محضًا، علما يكتفي بوصف البنى اللغويّة وتفسيرها، ويقف عند حدودها وأشكالها، بل هي علم جديد للتواصل الإنسانيّ يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويتعرف القدرات الإنسانية للتواصل اللغويّ. ومن هنا، يكون جديرًا بأن يُسمّى علم الاستعمال اللغويّ". هذه المقوّمات تجعل التداوليّة علمًا يدرس كل الجوانب المساعدة على التواصل اللغويّ، فهي لا تقف عند حدود الشكل اللغوي ولا العلامات والإشارات بل تستثمر كل ذلك وتتجاوزه بهدف الوصول إلى التواصل الإنسانيّ فالتداولية عنده هي علم مقصدية الخطاب.

على الرغم من تعدّد المصطلحات وتشعّبها كما أسلفنا، فإنّنا ملزمين في بحثنا بحدود زمانيّة وكميّة معيّنة، من هنا، وقع اختيارنا على مصطلحات خمسة نبدأ بها رحلة التنقيب والتصويب في مجال المصطلحات التداوليّة: التداوليّة، البراغماتيّة، الذرائعيّة، النفعيّة، والسياقيّة.

والاشكاليّة التي تطفو على سطح هذه القراءة هي التالية: ما الفلسفة التي تجعل التداوليّة قادرة على استيعاب هذا الكمّ من التسميات والمصطلحات، وهل تشكّل جميع المصطلحات التي تكنّى بها المدرسة البراغماتيّة مفهومًا موحّدًا ذات أصول مشتركة وركائز معجميّة واصطلاحيّة واحدة موحّدة؟

وللإجابة، اعتمدنا تدرّجًا علميًّا تصاعديًّا يبدأ من التعريفات المعجميّة والاصطلاحيّة، وصولًا الى المفاهيم المعروفة والمعترف بها، فضلًا عن آراء أهمّ العاملين في هذا المجال من غربيين وعرب وملاحظاتهم.

1- التداوليّة

لغةً:

ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري "دول": دالت له الدولة، ودالت الأيام، وأدال الله بني فلان من عدوّهم، جعل الكثرة لهم عليه... وأديل المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأديل المشركون على المسلمين يوم أحد... والله يداول الأيام بين الناس مرّة لهم ومرّة عليهم. وتداولوا الشيء بينهم، والماشي يداول بين قدميه، يراوح بينهما.وجاء في لسان العرب لابن منظور: تداولنا الأمر، أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر، ودالت الأيام أي دارت، والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرّة وهذه مرّة، وتداولنا العمل والأمر بيننا، بمعنى تعاورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة.

اصطلاحًا

تعدّدت تعريفات التداوليّة، وقد أدلى العديد من الأدباء واللغويين الأميركيّين والأوروبيّين بدلوهم في هذا المجال. ويعرّف شارل موريس التداوليّة بأنّها علم يهتمّ بدراسة العلاقة بين العلامات وبين مستعمليها، وتحديد ما يترتّب عن هذه العلامات.

وتحدّد "أوركيوني" وظيفة التداولية "في استخلاص العمليات التي تمكّن الكلام من التجذّر في إطاره الذي يشكّل الثلاثية الآتية: المرسل – المتلقي – الوضعية التبليغية. إن أي تحليل تداولي يستلزم بالضرورة التحديد الضمني للسياق التي تؤول فيه الجملة.

أمّا جورج يول، فبرأيه أنّ "التداولية هي دراسة استعمال اللغة في سياق معيّن، إنّها تختصّ بتقصّي كيفيّة تفاعل البنى والمكوّنات اللغويّة مع عوامل السياق لغرض تفسير اللفظ ومساعدة السامع على ردم الهوّة التي تحصل أحيانًا بين المعنى الحرفيّ للجملة والمعنى الذي قصده الكاتب"

وقد أدلى مسعود صحراوي بدلوه معرّفا التداوليّة في كتابه "التداوليّة عند العلماء العرب" بأنّها: "مذهب لساني يدرس علاقة النشاط اللغوي بمستعمليه، وطرق وكيفيات استخدام العمليات اللغويّة بنجاح، والسياقات والطبقات المقاميّة المختلفة التي ينجز ضمنها "الخطاب"، والبحث عن العوامل التي تجعل من "الخطاب" رسالةً تواصليّةً "واضحةً" والبحث عن أسباب الفشل في التواصل باللغات الطبيعيّة.

ويعرّفها عمر بلخير بأنّها: "عبارة عن مجموعة من النظريّات نشأت متفاوتةً من حيث المنطلقات، ومتّفقةً بأنّ اللغة هو نشاط يمارَس ضمن سياق متعدّد الأبعاد"

أمّا أوّل من استخدم مصطلح التداوليّة فهو الفيلسوف المغربيّ "طه عبد الرحمن" إذ يقول:" وقد وقع اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليّات مقابلًا للمصطلح العربيّ (براغماتيقا) لأنّه يوفي المطلوب حقّه، باعتبار دلالته على معنيين: الاستعمال والتفاعل معًا، ولقي منذ ذلك الحين قبولًا"

DOI: 10.33193/JALHSS.48.6

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN print: 2616- 3810
ISSN online: 2414 - 3383
Volume 48
January 2020
www.jalhss.com
العدد (48)
يناير 2020

وقد أيّد جورج يول ما توصّل إليه عبد الرحمن بقوله: "إنّني فضّلت ترجمة مصطلح "pragmatics" بـ"التداوليّة" بدلًا من "البراجماتيّة" أو "المقاميّة" ذلك لأنّ التداوليّة هي، في رأيي، المكافئ الأنسب، خصوصًا إذا أخذنا بعين الاعتبار أنّ الـ"pragmatics" هي بالأساس دراسة اللغة من منظور "تداولها" بين مستعمليها" ويعدّ هذا المصطلح الأكثر استعمالًا بين الاسماء التي أطلقت على هذه المنهجيّة.

التداوليّة والتضليل:

يقول محمد السعد في صحيفة الوطن أونلاين:

"عندما ترى رسالة ماجستير تحمل عنوان (مقاربة تداولية لشعر أبي الطيب المتنبي) على سبيل المثال، فإنها تعني مقاربة براغماتية، أو مقاربة ذرائعية أو دراسة من منظور أميركي لشعر أبي الطيب المتنبي، وللأسف، إنّ مصطلح التداولية يحمل كثيراً من التضليل، لأنه خفف كثيرا من وطأة الأمركة في المصطلح، وأبعد أنظارنا كثيرا عن مذهب البراغماتية النفعي، وجعل القارئ يعتقد بأن التداولية مجرد نظرية حديثة شاملة تتناول اللغة من منظور علمي محض، وليس لها أي علاقة بأي قومية كانت.

ولأن اللغويين العرب في الزمن المعاصر يغلب عليهم الاستهلاك، فإن النظرية التداولية انتشرت بينهم انتشار النار في الهشيم بحجة مواكبة العصر الحديث، مع أن المذهب البراغماتي لا يعد حديثًا، فجذوره تعود إلى زمن سابق لزمن الآباء المؤسسين للقارة الأميركية، ويعود الفضل أولاً وأخيراً للولايات المتحدة في انتشار هذه المذاهب بما تملكه من أدوات غزو ثقافي من الصعب مقاومتها، فالبراغماتية هي فلسفة العولمة ذات الطابع الأميركي التي تقدم لنا نمطا واحدا للقيم والأخلاق والسلوكيات وهو النمط الأميركي."

2- البراجماتيّة أو البراغماتيّة

البراجماتية تعدّ منهجًا في التفكير أكثر منها نظرية عامة. كلمة البراجماتية في أصلها اللغوي مشتقة من كلمة يونانية تعني: العمل النافع، أو المزاولة المجدية، ويصبح المقصود منها هو "المذهب العملي"، أو "المذهب النفعي". يرجع إلى الكلمة اليونانيّة Progma وتعني (عمل) أو (مسألة عمليّة)، واستعار الرّومان المصطلح واستخدموا عبارة Progmaticus فقصدوا بها المتمرّس، وبخاصّة في المسائل القانونيّة. (الخراشي، 1435هـ).

وعرفها المعجم الفلسفي بأنها: مذهب يرى أن معيار صدق الآراء والأفكار إنما هو في قيمة عواقبها عملاً، وأن المعرفة أداة لخدمة مطالب الحياة، وأن صدق قضية ما، هو كونها مفيدة، والبراجماتي بوجه عام: وصف لكل من يهدف إلى النجاح، أو إلى منفعة خاصّة.

أمّا معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيّة فيعرّفها كالتالي:

"المذهب القائل بأنّ الحقيقة هي في جملة التجربة الإنسانيّة وأنّ المعرفة آلة أو وظيفة في خدمة مطالب الحياة، وأنّ صدق قضيّة ما هي في كونها مفيدة، وأنّ الفكر في طبيعته غائيّ."

ويُعدّ تشارلز بيرس مبتكر كلمة البراجماتية في الفلسفة المعاصرة، ويختصرها بما يلي: "إنّ فكرتنا عن أي شيء هي فكرتنا عن آثاره المحسوسة"

تقوم البراغماتية على أن الأثر العملي هو المُحدّد الأساسي في صدق المعرفة وصحة الاعتقاد بالحياة الاجتماعية للناس. فالقيمة والحقيقة لا تتحدّدان إلا في علاقتهما بالممارسة العملية.

في السياسة

البراغماتية اسم مشتق من اللفظ اليوناني :- براغما :- ومعناه العمل ، وهي مذهب فلسفي – سياسي يعتبر نجاح العمل المعيار الوحيد للحقيقة؛ فالسياسي البراغماتي يدّعي دائماً بأنه يتصرف ويعمل من خلال النظر إلى النتائج العملية المثمرة التي قد يؤدي إليها قراره، وهو لا يتخذ قراره بوحي من فكرة مسبقة أو أيديولوجية سياسية محددة، وإنما من خلال النتيجة المتوقّعة لعمل ما.

والبراغماتيون لا يعترفون بوجود أنظمة ديمقراطية مثالية، إلا أنهم في الواقع ينادون بأيديولوجية مثالية مستترة قائمة على الحرية المطلقة، ومعاداة كلّ النظريات الشمولية وأوّلها الماركسية.

ويميّز مسعود صحراوي بين مصطلحي "pragmatique" و "pragmatisme" الفرنسيّين؛ فالأول بحسب صحراوي يراد به العلم التواصليّ الجديد الذي يفسّر كثيرًا من الظواهر اللغويّة، أمّا الثاني فهو يعني الفلسفة النفعيّة الذرائعيّة.

DOI: 10.33193/JALHSS.48.6

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN print: 2616- 3810
ISSN online: 2414 - 3383
Volume 48
January 2020
JALHSS
www.jalhss.com
العدد (48)
يناير 2020

3- النفعيّة

لغةً:

نفعيّة: (اسم)

مصدر صناعيّ من نَفْع: انتفاع وتكسُّب

جاء في المعجم الوسيط:

النفعيّة: جذر نفع

نَفْعًا: أفاده وأوصل إليه خيرًا. فهو نافع.

اصطلاحًا

النفعية هي قياس كل عمل أو شيء أو حالة بما تحقّقه من فائدة أو ضرر، فالشيء جيد وصالح إذا كان نافعًا، وهو سيئ إذا كان ضارًّا. وأوّل من تحدّث عن النفعيّة هو الفيلسوف الإنجليزي جيرمي بنثام.

النَّفَعِيَّة أو مَذْهَب المَنْفَعَة (بالإنجليزية Utilitarianism) نَظَرِيَّة أَخلاقِيَّة تَنُص على أنَّ أَفْضَل سُلوك - أو تَصَرُّف- هو السُلوك الَّذي يُحَقِّق الزِّيادَة القُصْوَى في المَنْفَعَة (بالإنجليزية: Utility). "المَنْفَعَة" تُعَرَّف بِطُرُقٍ مُخْتَلِفَة، عادَةً مِنْ حَيث الرَّفاه لِكِيانات إِحْساسِيَّة، مِثْل الإِنْسان البَشَري والحَيَوانات الأُخْرى. الفَيْلسوف الإِنْجِليزي جِيرمي بِنْثام، مُؤَسِّس النَّفَعِيَّة، وصَفَ المَنْفَعَة بِخَاصِّيَّة أي شَيْء نَتَجَت منها فائِدة، مِيزَة، مُتعَة، خَيْر، أو سَعَادة، أو تَحُول دُون وقُوع أَذى، أَلَم، شَر، تَعاسَة على مَصْلَحَة طَرَف مُعَيَّن:

ولو أنَّ المَقْصُود بِالطَّرَف المُجْتَمع بِشَكْل عام، إِذًا المَقْصُود هو سَعَادَة هذا المُجْتَمع: أو لو أن المَقْصُود بِالطَّرَف فَرْد بِعَيْنِه، فالمقصود سَعَادَة هذا الفَرْد. تُصَنَّف النَّفَعِيَّة على أنَّها شَكْل مِن أَشْكَالِ العَواقِبِية الفِكْرِيَّة، والَّتي بِدَوْرها تَنُص على أنَّ عاقِبَة أو نَتِيجَة أي تَصَرُّف هو المِعْيار الوَحيد لِتَحْديد الصَّواب والخَطأ. بِخِلاف أَشْكال أُخْرى مِن العَواقِبِية، مِثْل الأَنانِيَّة الأَخْلاقِيَّة، النَّفَعِيَّة تَأْخُذ بِعَيْن الاعْتِبَار مَصْلَحَة الجَمِيع بِالتَّسَاوي.

ويقول صلاح المختار في مقالة بعنوان البراغماتيّة "يترجم مصطلح البراغماتية (PRAGMATISM) الى العربية بمصطلح **الذرائعية**، وباعتقادي أنّ هذه الترجمة غير دقيقة؛ لأنّها لا تعكس جوهر الكلمة الاجنبية، بل تقدم جزءًا من معناها فقط. اذن ما هو المصطلح العربي الأقرب إليها؟ إنّه «**النفعية**»"

وهو بذلك يعطي أهميّةً للكلمة على حساب الترجمات الأخرى.

4-الذرائعيّة

لغةً:

من ذرع

استذرع بالشّيء استتر به وجعله ذريعةً له.

الذرائعيّة اصطلاحًا

يُقصد بها أنّ كل نظريّة هي أداة أو ذريعة للعمل، لا قيمة لها إلّا إذا كان لها مردود عمليّ.

ظهرت الذرائعيّة كمذهبٍ فلسفيّ في الولايات المتحدة الأميركيّة في القرن التاسع عشر ميلادي، ويعدّ جون ديوي من أبرز رواد هذا المذهب، إذ كانت فلسفته تستند، في أصلها، إلى فلسفة بيرس. ولكنّها تختلف عنها في الفروع، فقد سمّاها بالـ"وسيليّة" أو "الذاتيّة" أو "الذرائعيّة". وسمّيت هكذا؛ لأنّها تعتبر الأفكار وسائل وأدوات وذرائع يتكيّف بها الإنسان مع محيطه، وهي خطط ومشروعات للعمل يقاس مدى نجاحها وفاعليّتها بمقدار ما تؤدّي إليه من تحقيق أغراض الكائن البشريّ في التكيّف والتوازن والملاءمة مع بيئته الاجتماعيّة والماديّة".

5-السياقيّة

لغةً:

السياق: المهر. وسياق الكلام تتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه.

السياق اصطلاحًا

بناء نصّي كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأيّ جزء من أجزائه، أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة. ودائمًا ما يكون السياق مجموعة من الكلمات، وثيق الترابط بحيث يلقي ضوءًا، لا على معاني الكلمات المفردة فحسب، بل على معنى الفقرة بأكملها وغايتها».

DOI: 10.33193/JALHSS.48.6

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN print: 2616- 3810
ISSN online: 2414 - 3383
Volume 48
January 2020
www.jalhss.com
العدد (48)
يناير 2020

السياق في الاصطلاح هو الذي يساعد في كشف معنى الكلمة نتيجة الوضع المتفق عليه بين المتكلم والسامع. وقد عرف محمود السعران السياق بقوله: هو «جملة العناصر المكوّنة للموقف الإعلامي أو للحال الكلامية»

وقد أطلاق عليه كمال بشر مصطلح المسرح اللغوي والمقام ومجريات الحال، وليس هو مجرد مكان يلقى فيه الكلام، إنّما هو إطار اجتماعي ذو عناصر متكاملة آخذ بعضها بحجز بعض؛ فهناك الموقف كلّه بمن فيه من متكلّمين باثين ومستمعين ومتلقين وعلاقتهم ببعض، وهناك كذلك ما في المواقف من الأشياء، والموضوعات المختلفة التي تفيد في فهم الكلام والوقوف على خواصّه وهناك كذلك الكلام نفسه.

يمكن اعتبار هذه المدرسة الوظيفيّة فاتحة أفق لظهور المدرسة التخاطبيّة التي منها انبثقت التداوليّة فيما بعد، نسبة الى ما تعطيه من أهميّة لوظيفة اللغة، فالبنى الصياتيّة والقواعديّة والدلاليّة محكومة بالوظائف التي تؤدّيها في المجتمعات التي تعمل فيها. كما أنّ التخاطر يظهر بين المدرستين من خلال اعتبار السياق عاملًا أساسيًا في الدراسة والاقرار بصعوبة فصله عن البنية اللغويّة.

عرفت مدرسة لندن بما سمّي بالمنهج السياقي أو المنهج العملي، وكان رائد هذا الاتّجاه فيرث الذي وضع تأكيدًا كبيرًا على الوظيفة الاجتماعية للغة، وعمادها ان دراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلًا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي. ومعنى الكلمة، على هذا، يتعدد تبعًا لتعدد السياقات التي تقع فيها أو بعبارة أخرى، وتبعًا لتوزّعها اللغوي. ويعتمد منهج نظرية السياق ثلاثة أركان رئيسة فى دراسة اللغة بصفة عامة، وفى دراسة المعنى بصفات خاصّة وهي:

أوّلًا: وجوب اعتماد ما يسمّيه فيرث بالمقام، في كل تحليل لغويّ.

ثانيًا: وجوب تحديد بيئة الكلام المدروس وصيغته.

ثالثًا: الكلام اللغوى عند فيرث: وهو يرى أنّ الكلام اللغوى مكوّن من أحداث وهذه الأحداث اللغوية معقّدة ومركّبة، وعليه، يجب تحليلها على مراحل، هذه المراحل هي فروع علم اللغة، والنتائج التى تصل إليها هذه الفروع، هي مجموع خواصّ الكلام المدروس، إذ الوظيفة الأساسية لعلم اللغة وفروعه من وجهة نظر فيرث هي بيان المعنى اللغوى للكلام.

أ- مفهوم السياق

هناك مفهومان لمصطلح السياق في التداوليّة الحديثة:

السياق اللغويّ: يُقصد به الأجزاء التي تحفّ بالكلمة في المقطع، وتساعد في الكشف عن معناها. وهو تلك التتابعات اللغويّة في شكل الخطاب من وحدات صوتيّة وصرفيّة ومعجميّة، وما بينها من ترتيب وعلاقات تركيبيّة. وما يطلقون عليه "سياق النصّ"، كالبحث في أدوات الربط، كالإحالة بين الجمل، وكذلك العطف بين الجمل وترك العطف، وهو ما أطلق عليه البلاغيون العرب "الفصل والوصل"

السياق التداوليّ: وهو ما يُطلق عليه أيضًا سياق الحال أو سياق الموقف، ويقصد به مجموعة الظروف التي تحفّ بحدوث فعل التلفّظ في موقف الكلام.

الهوامش

1 جورج يول، التداولية، الرباط، الدار العربيّة للعلوم ناشرون، ترجمة: د قصيّ العتّابي، ط1، 2010م، ص 21.

2 جورج يول، George Yule عمل كمدرّس في عدّة دول كما أدخل علم اللسانيّات في العديد من الجامعات مثل جامعة هاواي وإيدنبورغ.

3 دكتور في اللسانيات من جامعة إدنبرا ببريطانيا، رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشارقة وأُستاذ اللسانيات المشارك في جامعة الشارقة.

4 محمد محمد يونس علي، مدخل الى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ط1، 2004 ص12.

5 مسعود صحراوي، دكتور في اللسانيات يدرس حاليا بجامعة الأغواط بالجزائر.

6 مسعود صحراوي، التداوليّة عند العلماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م ص 16.

7 أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري .ولد[2] في زَمَخْشَر يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة 467 هـ 1074 / م، وتوفي[2] - - ليلة عرفة سنة 538 هـ 1143 / م في جرجانية خوارزم، بعد

DOI: 10.33193/JALHSS.48.6

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN print: 2616- 3810
ISSN online: 2414 - 3383
Volume 48
January 2020
www.jalhss.com
العدد (48)
يناير 2020

رجوعه من مكة .يقول السمعاني في ترجمته[2]" :برع في الآداب، وصنف التصانيف، وَرَدَ العراق وخراسان، ما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه، وتتلمذوا له، وكان علامة نسابة."

8 أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، أساس البلاغة، بيروت، دار الكتب العلميّة، 1998م. ص 326

9 لسان العرب هو أحد معاجم اللغة العربية ويعدّ من أشملها وأكبرها، ألّفه ابن منظور وجمع مادته من خمسة مصادر

10 ابن منظور (1232 م - 1311 م). هو أديب ومؤرّخ وعالم في الفقه الإسلامي واللغة العربية. من أشهر مؤلّفاته معجم لسان العرب

11 تشارلز موريس Charles W. Morris (23 مايو 1903 - 15 يناير 1979) عالم إشارات (semiotician) وفيلسوف أمريكي.

12 كاترين أوريكيوني Catherine Kerbrat-Orecchioni لغويّة فرنسيّة ولدت عام 1943

13 Orecchioni, C. K : Enonciation de la subjectivité dans le language.- Paris, Armand Colin, 1980.

14 جورج بول، التداوليّة، ص 19

15 مسعود صحراوي، التداوليّة عند العلماء العرب، ص. 5

16 عمر بلخير، تحليل الخطاب المسرحيّ في ضوء النظريّة التداوليّة، منشورات الاختلاف، ط1، 2003م، ص. 8

17 طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 2000م، ص. 27

18 جورج بول، التداوليّة، ص 15

19 https://www.alwatan.com.sa/article/38304/التداوليات-وعلاقتها-بتراثنا-العربي-والإسلامي

20 د.جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج1، 1982م ص 203.

21 أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيّة، مكتبة لبنان، بيروت، 1982 ص 323

22 شارل ساندز بيرس Charles Sanders Peirce (10 سبتمبر 1839-19 أبريل 1914).سيمياتياتي وفيلسوف أمريكي يُعدّ مؤسس الفعلانية أو العملانية

23 جوناثان ري و ج. أو. أرمسون، موسوعة الفلسفة المختصرة، تر. فؤاد كامل، جلال العشري وعبد الرشيد الصادق محمودي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2013 ص 103

24 محمد مهران، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة ، دار الفكر، بيروت،1984 ص41

25 مسعود صحراوي، التداوليّة عند العلماء العرب، ص 15

26 مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدوليّة، مصر، ط4، 2004م ص 942

27 جيريمي بنثام Jeremy Benthamعاش في الفترة (15 فبراير 1748 - 6 يونيو 1832) هو عالم قانون وفيلسوف إنكليزي، ومصلح قانوني واجتماعي، وكان المنظر الرائد في فلسفة القانون الأنجلو-أمريكي. ويشتهر بدعواته إلى النفعية و حقوق الحيوان، وفكرة سجن بانوبتيكون

28 موقع howling pixel https://howlingpixel.com/i-ar/%D8%AC%D9%8A%D8%B1%D9%85%D9%8A_%D8%A8%D9%86%D8%AB%D8%A7%D9%85

29 صلاح المختار، نواقض الاستقامة: البراغماتيّة http://www.albasrah.net/maqalat_mukhtara/arabic/0105/almukhtar_200105.htm

30 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 311

31 د.جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ص 587

32 جون ديوي (John Dewey (1859 - 1952 هو مربٍ وفيلسوف وعالم نفس أمريكي وزعيم من زعماء الفلسفة البراغماتية. ويعتبر من أوائل المؤسسين لها.

33 محمد جديدي، فلسفة الخبرة، المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2003م ص 36

34 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 465

35 إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، تونس، 1988م ص 201

36 نادية رمضان النجار، اللغة العربية وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، 2005م ص212،211

37 ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر،مكتبة الشباب ط 1 1986م ص32

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN print: 2616- 3810
ISSN online: 2414 - 3383
Volume 48
January 2020
JALHSS
www.jalhss.com
العدد (48)
يناير 2020

38 غنية تومي، السياق اللغويّ في الدرس اللسانيّ الحديث، مجلة المخبر، عدد 6، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2010م ص 2 - 3
39 عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، آذار 2004م ص 40
40 عبدالله حسن طودي، رسالة ماجستير بعنوان " التركيب الخبري، أنماطه ووظائفه " 2007م ص 137

المصادر والمراجع

1. أولمان، س. (1986) *دور الكلمة في اللغة* (كمال بشر، مترجم). (ط1). مكتبة الشباب .
2. بدوي، أحمد زكي، (1982) *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعيّة*، بيروت: مكتبة لبنان.
3. بلخير، عمر، (2003) *تحليل الخطاب المسرحيّ في ضوء النظريّة التداوليّة*، (ط1) منشورات الاختلاف.
4. بول، ج. (2010) *التداولية*، (قصيّ العتّابي، مترجم) الرباط: الدار العربيّة للعلوم ناشرون
5. تومي، غنية، (2010) *السياق اللغويّ في الدرس اللسانيّ الحديث*، الجزائر: مجلة المخبر، عدد 6، جامعة محمد خيضر.
6. جديدي، محمد، (2003) *فلسفة الخبرة*، بيروت: المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع.
7. ری، جوناثان، وج. أو. أرمسون، (2013) *موسوعة الفلسفة المختصرة*، (فؤاد كامل، جلال العشري وعبد الرشيد الصادق محمودي، مترجم) (ط1) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
8. رمضان النجار، نادية، (2005) *اللغة العربية وأنظمتها بين القدماء والمحدثين*، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.
9. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، (1998) *أساس البلاغة*، بيروت: دار الكتب العلميّة.
10. الشهري، عبد الهادي بن ظافر، (2004) *استراتيجيات الخطاب*، ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة.
11. صحراوي، مسعود، (2005) *التداوليّة عند العلماء العرب*، (ط1) بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر
12. صليبا، جميل، (1982) *المعجم الفلسفي* ج1، بيروت: دار الكتاب اللبناني.
13. عبد الرحمن، طه، (2000) *في أصول الحوار وتجديد علم الكلام*، (ط2) المغرب: المركز الثقافي العربي.
14. فتحي، إبراهيم، *(1988) معجم المصطلحات الأدبية*، تونس: المؤسسة العربية للناشرين المتحدين.
15. مجمع اللغة العربيّة، (2004) *المعجم الوسيط*، (ط4) مصر: مكتبة الشروق الدوليّة.
16. مهران، محمد، (1984) *مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة* ، بيروت: دار الفكر.
17. يونس علي، محمد، (2004) *مدخل الى اللسانيات، (ط1) بنغازي*: دار الكتاب الجديد المتحدة.
18. /التداوليات-وعلاقتها-بتراثنا-العربي-والإسلامي.
https://www.alwatan.com.sa/article/38304
19. موقع howling pixel - https://howlingpixel.com/i-ar/%D8%AC%D9%8A%D8%B1%D9%85%D9%8A_%D8%A8%D9%86%D8%AB%D8%A7%D9%85
20. صلاح المختار، نواقض الاستقامة: البراغماتيّة
http://www.albasrah.net/maqalat_mukhtara/arabic/0105/almukhtar_200105.htm

DOI: 10.33193/JALHSS.48.6

مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
ISSN print: 2616- 3810
ISSN online: 2414 - 3383
Volume 48
January 2020
JALHSS
www.jalhss.com
العدد (48)
يناير 2020

مكتبة وملتقى علم الأصوات
phonetics-acoustics.blogspot.com

References

1. Ullmann, Stephen, (1986) *The Role of the Word in Language*, (1st Ed) Tranlation: Kamal Bisher, Youth Library.
2. Badawi, Ahmed Zaki, (1982) *Lexicon of Social Sciences*, , Beirut: Lebanon Library
3. Balkhair, Omar, (2003) *Analysis of theatrical discourse in the light of the deliberative theory,* publications of difference.
4. Paul, George,(2010) *Circulation*, Rabat: Arab Science House Publishers.
5. Tommy, Ghania, (2010) *The Linguistic Context of the Modern Linguistic Lesson,Algeria:* Al-Mukabber Magazine, No. 6, University of Mohamed Khader.
6. Jedidi, Muhammad, (2003) *Philosophy of Experience*, Beirut: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution.
7. Rey, Jonathan, C. or. Armison, (2013) *Encyclopedia of Concise Philosophy*, (tr. Fouad Kamel, Jalal Al-Ashry and Abdul Rashid Al-Sadiq Mahmoudi), (1st ed) cairo: National Center for Translation.
8. Ramadan Al-Najjar, Nadia, (2005) *The Arabic Language and its Systems between the Ancients and the Modernists*, Egypt: Dar Al-Wafa for the World of Printing and Publishing.
9. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar bin Muhammad bin Omar al-Khwarizmi, (1998) *the basis of rhetoric*, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alami.
10. Al-Shehri, Abd al-Hadi bin Dhafer, (2004) *Al-Khattab Strategies*, Libya: United New Book House.
11. Sahrawi, Masoud, (2005) *deliberative circulation among Arab scholars*, (1st Ed) Beirut:: Dar Al-Tale'ah for Printing and Publishing.
12. Saliba, Jamil, (1982) *The Philosophical Lexicon*, Beirut: Lebanese Book House, Beirut.
13. Abdel Rahman, Taha, (2000) *On the Origins of Dialogue and Renewal of theology*, (2nd Ed) morocco:The Arab Cultural Center.
14. Fathi, Ibrahim, (1988) *Glossary of Literary Terms*, Tunis: Arab Foundation for United Publishers.
15. The Academy of the Arabic Language, (2004) *The Intermediate Dictionary*, (4th Ed) Egypt: the International Library of Sunrise.
16. Mahran, Muhammad, (1984) *An Introduction to the Study of Contemporary Philosophy*, Beirut: Dar Al-Fikr.
17. Younis Ali, Muhammad, (2004) *An Introduction to Linguistics*, (1st Ed) Benghazi: United New Book House.
18. Orecchioni, C.K, (1980) *Enonciation de la subjectivité dans le langage*, Paris: Armand Colin.
19. https://www.alwatan.com.sa/article/38304 / The traditions - and their relationship - to our Arab-Islamic heritage.
20. Howling pixel https://howlingpixel.com/i-ar/%D8%AC%D9%8A%D8%B1%D9%85%D9%8A_%D8%A8%D9%86%D8%AB%D8% A7% D9% 85
21. Salah Al-Mukhtar, Nullifiers of Integrity: Pragmatism http://www.albasrah.net/maqalat_mukhtara/arabic/0105/almukhtar_200105.htm

DOI: 10.33193/JALHSS.48.6